



الكنيسة - الإرسالية المهدفة

متى 28:16 .

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يبقى معاك، تعالى نفتح سوا متى أصحاح 28. قبل ما نبدأ على طول في كلمة الله النهاردة، عايز أديكو فكرة عن الدراسة اللي هانعملها من أول النهاردة، السلسلة دي عن الكنيسة اللي مفيش حاجة تقدر توقفها.

من قريب كنت في مؤتمر، في ولاية تينيسي Tennessee وكان المؤتمر فيه رحلة في قارب في نهر أوكوني Ocoee.

اللي بيحصل في رحلة القارب دي إنك بتركب قارب فيه 6 أماكن، 2 قدام، و2 في النصف، و2 ورا. وفيه واحد بيقعد في آخر المركب ورا. ده المرشد اللي مسئوليته هي إنه بحافظ على حياة الناس في الرحلة، فالواحد بيحب المرشد ده. بتبقى مبسوط إنه موجود.

كنا في اليوم ده طلعين الرحلة دي، وكان النهر علي، فعرفنا إن الرحلة هاتبقى صعبة، فقلت أحسن مكان أقعد فيه هو ورا مع المرشد. فعلى طول رحت رايح وقاعد جنبه، عشان لو وقعت، يعرف ينقذني بسهولة.

فركت أنا وهيلز مراتي ومعانا 4 تانين، وابتدينا الرحلة. اللي طلع رحلة زي دي بيبقى فاهم إيه اللي بيحصل. الناس اللي قدام هم اللي بيشوفوا كل حاجة. يعني هم أول ناس بيقابلو الموج، والميه بتخبط في وشهم هم، اللي قاعدين ورا بيبقوا بس قاعدين معاهم. بتبقى رحلة ظريفة، مفيهاش التوتر بتاع الناس اللي قاعدين قدام.

ولما قربت الرحلة تخلص، المرشد قال لنا، "يا جماعة، احنا قربنا من آخر مكان فيه أمواج كبيرة، وده أخطر مكان فيهم، وفيه أمواج سريعة. عايز واحد يتطلع يركب التور". أوكيه؟

ممكن حد فيكو يكون فاهم التعبير ده. مقدمة المركب بيسموها التور عشان بنركبها ذي التور. بس أنا عمري ما كنت سمعت موضوع ركوب التور ده قبل كده، فقلت، أنا مش هاعمل العملة الغبية دي وأركب تور، أنا هاقعد مكانني. ده اللي كنت ناوي أعمله، لكن مرة واحدة لقيتهم كلهم بيشارروا عليّ ويقولوا، "ديفيد هايركب التور. ديفيد هو اللي هايحب يركب التور". فقلت لنفسي، "إيه الكلام ده؟ دي شكلها مؤامرة عشان يخلصوا من الواقع بتاع المؤتمر". فكلهم قالوا، "ديفيد هو اللي هاي عملها".

فيصل لي المرشد وقال لي، "طيب، بُص هاتعمل إيه. انت هاتطلع لمقدمة المركب." فقلت له، "وأقعد في كرسي قدام؟" فقال لي، "لا لا لا، انت هاتقعد على الطرف اللي من قدام خالص. وهاتنزل رجليك وانت قاعد على طرف المركب. وعايزك تمد إيدك وتمسك في حلقة على الجانب، وهي صغيرة قوي على فكرة. هاتمسك كل حلقة في إيد. واحنا داخلين على المنطقة السريعة دي، هايبيقي وشك قدام، وانت ماسك في الحلقتين دول، وخلی بالك لحسن تقع."

كل الناس قعدوا يهتفوا، وأنا خايف. أوكيه؟ قعدوا يقولوا لي، "باللا، باللا". ماكانش فيه غير هيذر Heather هي اللي كانت خايفه على. فزحفت لغاية ما وصلت لمقدمة المركب.. وصلت. قعدت على الطرف. حطيت رجلي قدام ومديت إيدي عشان أمسك في الحلقتين بأقصى قوة عندي. وابتدينا ندخل المنطقة السريعة. وابتديت الأمواج تضربني في وشي. كانت بتطلع تخطبني. الأمواج ابتدت تبقى أقوى، وكلهم كانوا بيسبعوني، وابتديت أحس بحماس، وقلت لنفسي، ما أعمل زي ما بيعملوا في التليفزيون. من اللي شفته، الناس اللي بيركبوا التور بيبقوا ماسكينه باید واحدة. مش كده؟ بتبقى فيه إيد في الهوا، وقلت لنفسي، لو عايزني أركب التور، ببقى لازم أركب التور عدل. ابتدت أثق في نفسي بزيادة، فسبت حلقة منهم. وابتديت أركب التور بجد.

وهنا قرر التور إنه زهق مني. فرماني. لقيت نفسي تحت التور دلوتي. كان المركب فعلًا فوقني. كنا ماشيين في المنطقة السريعة. والأمواج كانت فوقني فعلًا. الناس اللي كانوا معايا كانوا بيعاولوا يمدوا لي إيديهم.. وهيذر Heather كانت خايفه، وكأنها بتقول لي، ماتمتوش دلوتي. حاولوا يطعنوني، بس ما عرفوش. قضيت المسافة بتاعت المنحدر السريع ده وأنا تحت الميه، تحت المركب فعلًا.

أخيرًا، خرجنا من المنطقة دي. ماكانوش عارفين أنا حي ولا ميت. ماكانوش عارفين أنا بانتفس ولا لا. الميه كانت عمالة تخرج من بقى وعيوني، ومناخيري. كانت بتخرج من كل حته. بصوا لي وقالوا لي، "انت كوييس؟" انت بخير؟ أخيرًا، أخذت نفسي. بصيت لهم وقلن لهم، "روعة!" وفعلًا، كانت خبرة رائعة. الموضوع مختلف خالص عن القعدة ورا من غير ما أعمل حاجة. أنا شفت بجد تجربة مثيرة.

و عايز أدعوك، واحنا بنتأمل في كلمة الله، إنك تيجي معايا لمقمة المركب. أنا أعتقد إن أغلبنا قاعدين في آخر المركب. أغلبنا هنا مؤمنين، والرب غفر لنا خطأيانا. احنا مؤمنين ولينا نشاط في الكنيسة. كلنا راكبين المركب. قلنا قبل كده إننا مخلوقين عشان نمجد الله في كل الأمم.

عايز أدعوك تتحرك من ورا لقدم. أدعوك تطلع معايا لقدم واحنا بنتكلم عن إرسالية الكنيسة في الست حلقات الجايين. تعالى دوق واختبر التجربة المثيرة دي ، بس عايز أقول لك إنه خطير شوية، وفيه مخاطرة. لكن عايزكو تعرفوا من الأول، إن الموضوع يستاهل.

هانشوف فقرة من كلمة الله من متى أصحاح 28، وأعتقد إنكم عارفينها كوييس. دي فقرة من الفقرات المشهورة في الكنيسة، لكن ماحدش بيتكلم عنها كتير حالياً. عايزين نتأمل فيها ونصلّي للرب، إنه بروحه القدس، يفتح لنا عينينا على آخر كلام قاله يسوع لتلاميذه.

متى ٢٨:١٦. يقول الكتاب، "وَمَا الْأَحَدُ عَشَرَ تَلْمِيذًا فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَلِ حَيْثُ أَمْرَهُمْ يَسُوعُ." (مت. ٢٨: ١٦). ملحوظة جانبية، لما تلاقي يسوع طالع جبل، بيقى أكيد اللي بيقوله حاجة مهمة جداً. زي ما شفناه في الموعظة على الجبل. وبعد كده في متى ١٧، بنلاقي التجلي بيحصل على جبل. وعند نهاية حياة يسوع على الأرض، بنلاقي بياخد التلاميذ على الجبل.

فيه هنا رسالة مهمة، "وَلَمَّا رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ وَلَكِنَّ بَعْضَهُمْ شَكُوا. فَنَقَدَمْ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ فَادْهَبُوا وَتَلَمِذُوا جَمِيعَ الْأَمَمَ وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ. وَعَلِمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلُّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ»." (مت. 28: 17-20).

عايزين نقسم الرسالة النهاردة لـ 3 أقسام. عايزين نشوف قوة المسيح، وخطة المسيح، وحضور المسيح. ياللا نبدأ.

قوة المسيح

خلونا نبدأ أولاً، بقوة المسيح. ده الجزء المشهور من الإرسالية العظمى اللي بنفتكره دايماً. يسوع قال لهم، "فَادْهُوَا وَتَلَمِّذُوا جَمِيعَ الْأَمَمِ" (مت. 28:19). لازم تعرفوا إن كل حاجة قالها يسوع هنا مبنية على حقيقة إن ليه كل سلطان في السما وعلَى الأَرْضِ. هو اللي أخده.

لما يسوع يقول إن ليه سلطان على كل شيء في السما وعلى الأرض، بيقى فيه إيه مش خاضع ليه؟ الكلام يشمل كل شيء. هو اللي ليه السلطان. بيكول هنا، "أَنَا السَّيِّدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". ليَ سلطان على السما والأرض." يسوع مات على الصليب، وقام من القبر، وقهر الموت، والخطية، والقبر، عشان كده هو السيد على كل شيء.

يسوع هو السيد على حياتنا.

أعتقد أن ده معناه حالتين، رقم 1، هو السيد على حياتنا. يسوع هو السيد على حياتنا.

فيه حاجة عجيبة، ساعات بالاقي ناس بييجوا يقولولي، "يا ديفيد، أنا قررت إخلي يسوع هو السيد على حياتي." إيه مشكلة الجملة دي؟ إنك ماعنكش اختيار ثاني. يسوع هو الرب على كل واحد فينا، الكتاب المقدس بيقول إيه؟ هابيجي اليوم اللي فيه "تَجْثُثُ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِّمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَيَعْرِفَ كُلُّ لِسَانٌ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبُّ لِمَجْدِ اللَّهِ الْإِلَٰهِ". كل واحد هايরكع ويعرف إنه الرب. السؤال هو: هل نعمل كده دلوقتي، ولاً لما يكون فات الأوان؟ مش السؤال هو هل يسوع هو السيد على حياتنا ولاً. يسوع هو السيد على حياتنا. السؤال هو هل خلينا حياتنا تخضع لسياته ولا لأ؟

طيب، يعني إيه الكلام ده؟ معناه ببساطة إننا سلمنا للرب كل حق في تحديد اتجاه حياتنا. احنا سلمنا للرب كل حق في تحديد اتجاه حياتنا. لو كان هو الرب اللي آمننا بيه وطلبنا منه غفران خطايانا، فمعنى كده، إننا مابقيناش خلاص احنا اللي بنأخذ قرارات حياتنا.

عايز أكلمكو بصراحة. أيها الرجال، مانيفعش تبقوا انتو اللي بتقرروا القرارات في بيوتكم. مش انت اللي هاتخذ القرارات الخاصة بشغلك أو بضموراتك. الموضوع ماقاش انت عايز إيه. المسيح هو اللي هايأخذ القرارات. انتو سلمتو للرب كل حق في تحديد اتجاه حياتكم.

وباقول للطلبة، وانت بتفكير في مستقبلك، هاتروح أنهي جامعة، هاتدرس إيه، وهاتعمل إيه في حياتك، الموضوع مش بإيدك، لكن في إيدين المسيح. المسيح هو اللي هايأخذ القرارات. انت الرجل الثاني في القيادة.. احنا سلمنا للرب كل حق في تحديد اتجاه حياتنا. انتو سلمتو للرب كل حق في تحديد اتجاه حياتكم. الموضوع مش في إيديكو. لكن في إيد الشخص

اللي ليه السلطان على الكنيسة. يسوع هو السيد على حياتنا. الموضوع ده كبير. وده اللي هانشوفه في النهاية، فخلوا الكلام ده في بالكو.

يسوع هو السيد على الأمم.

ثانيًا، أنا أؤمن إنه مش بس السيد على حياتنا، لكن كمان هو السيد على الأمم. يسوع ليه سلطان على السما والأرض. اللي عايزكوش تشووفوه في كلمة الله ازاي الكلام ده اتنبأوا بيه أنبياء في العهد القديم وده بيحصل في نهاية العهد الجديد. فاللي بنشوفه هنا هو نوع من منتصف الطريق.

حافظ على مكانك هنا في متى 28، وارجع معايا للعهد القديم لسفر دانيال. عايزك تحط خط تحت كام آية في دانيال أعتقد أنهم مهمين قوي عشان نفهم يعني إيه يسوع ليه سلطان في السما وعلى الأرض. دانيال 7، اللي هانقراه بيعتبره العهد القديم نبوة. يعني كلام بيتبأ حاجة في المستقبل. الكلام ده انتقال قبل ما يظهر المسيح في المشهد بمئات السنين، قبل ما متى 28 يقول، "«دُفِعَ إِلَيْهِ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ»"

عايزكوش تشووفوا النبوة اللي قالها دانيال.. تعالوا نشوف سوا دانيال 7: 13-14. اسمعوا دانيال شاف إيه في الرؤيا النبوية دي. حطوا تحتها خط وتعلموا نشوف إيه علاقتها باللي قريناه في متى 28. عدد 13، "في رُؤْيَةِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحْبَ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ" (دا. 7: 13). حطوا دائرة على "ابن إنسان". التعبير ده معناه ببساطة: شخص بشري، من أصل سماوي. "ابن الإنسان" ليه جانب بشري، وليه جانب إلهي، وهو ده المسيح. هو إنسان، وهو الله.

هو شاف شخص زي ابن إنسان. ... بيتكلم هنا عن المسيح، "وَإِذَا مَعَ سُحْبَ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ فَقَرَبُوهُ قَدَامَهُ". بصوا اللي جاي ده، "فَأَعْطَيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأَمَمِ وَالْأَلْسِنَةِ". سلطانه سلطان أبدى ما لن يزول وملكته ما لا ينفرض. " (دا 7: 14). الكلام ده عن المسيح. ده شخص كان لسة ماجاش على الأرض. هايبيقي ليه كل السلطان، والقوة، والسيادة. وكل الشعوب، وكل الأمم هاتسجد ليه لأنه هو الرب.

ده اللي قاله دانيال قبل متى بمئات السنين. عايزكوش تيجوا معايا لآخر الكتاب المقدس. الرؤيا 7. عايزكوش تشووفوا اللي قاله دانيال بيتم هنا في الرؤيا 7. اللي بنشوفه هنا هو اللي هايحصل طول الأبدية. خلوا بالكو لأن الكلام ده مهم جداً في فهم متى 28. تعالوا نشوف الرؤيا 7، آخر سفر في الكتاب المقدس. تعالوا نقرأ من عدد 9. هنا يوحنا بيتكلم عن اللي هايحصل طول الأبدية. بيقول في عدد 9، "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمِعَ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعْدَهُ" (رؤ. 7: 9). بصوا المكتوب هنا، "...مِنْ كُلِّ الْأَمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالْأَلْسِنَةِ" (رؤ. 7: 9). الكلام ده زي اللي قريناه في دانيال 7.

...وَاقْفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْحَمْلِ، مُتَسَرِّلِينَ بِثِيَابٍ بِيَضِّ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلَاصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمْلِ». وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا وَاقْفِنَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَّاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَخَرُوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ قَائِلِينَ: «آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لِإِلَهِنَا إِلَى أَبْدِ الْأَبْدِينَ. آمِينَ» (رؤ 7: 9-12)

الأبدية كلها هاتبقى كده، لما كل أمة وكل قبيلة وكل لسان هايسجدوا حول عرش الحمل المذبح، الحمل اللي كسب الحرب وهایتغنو بتسيبح رب لأنه هو السيد. هو اللي ليه كل السلطان، والقوة، والسيادة على كل الخليقة.

لما ترجع لمتى 28، تبدأ تشوف إيه علاقة الكلام ده بالإرسالية العظمى. أنا أؤمن إن فيه هنا نتيجتين. رقم 1، إن هو ده سبب ذهابنا. هو ده سبب إننا خارجين نتلذذ جميع الأمم، وليه لازم ده تبقى ليه الأولوية في حياتنا. بعد شوية صغيرين هانشوف الإرسالية دي عن إيه، لكن عايزكو تشوفوا من البداية احنا ليه هانخرج في الإرسالية دي.

ممكن حد يقول، "ليه لازم وأنا في مدینتي هنا، وأنا في شغلي، أو منطقتي، ليه يبقى عندي الهدف ده؟ ليه لازم أتلذذ جميع الأمم؟ السبب الوحيد هو لأن رب هو السيد عل كل واحد في المدينة هنا. وهو مستحق ياخد كل سجودهم..

عشان كده احنا بنكرس حياتنا للإرسالية، لأننا مقتعنين في قلوبنا إن الناس اللي بنشتغل معاهم، والناس اللي معانا في البيت، هم ناس محتاجين يعرفوا إن يسوع هو الرب وإنه دفع تمن خطاياهم. هو مات على الصليب وقام من القبر ومستحق كل سجودهم. عشان كده هانخرج للخدمة، مش بس في برميجهام Birmingham، لكن كمان في أماكن ثانية.

فيه ناس سألوني، حتى من المؤمنين اللي نيتهم سليمة، من الناس القريبين مني قوي، وقالوا لي، "ديفيد، ليه بتروح السودان؟" انت مش عارف إن الوضع هناك خطير؟ انت مش عارف إنه فيه أخطار كتير لو رحت مكان زي ده؟ ليه تسيب مراتك كام أسبوع، وتخاطر إنك ماترجعش تاني، عشان تروح السودان. ليه تعمل كده؟ ليه حتى تفكري في الموضوع؟ ليه تفكري إنك تأخذ شنطاك، سواء لوقت قصير أو وقت طويل، وتروح أفريقيا؟

أقول لك ليه تروح أفريقيا. تروح أفريقيا لأن فيه 3,000 قبيلة بيتبعوا الديانة الشعبية ومحروميين بالكامل من الله، ويسوع المسيح مستحق كل العبادة. يسوع هو السيد على الأمم. ليه تفكري تروح مكان زي اليابان أو لاوس أو فيتنام؟ أقول لك ليه، لأن فيه هنا 350 مليون بوذي في البلاد دي ماشيين ورا قواعد وتعاليم بودا مع إن يسوع المسيح وحده هو المستحق للعبادة، مش بودا.

ليه تفكر تروح مكان زي الهند، باكستان، بنجلاديش، أو سريلانكا؟ تروح هناك ليه؟ ليه حتى يكون ده احتمال عندك؟ لأن فيه 950 مليون هندي بيعبدوا آلهة عددهم فوق ما تخيله، مع إن مفيش غير إله واحد هو المستحق عبادتهم. اسمه يسوع.

ليه تروح البلد الشيوعية زي الصين، كوريا الشمالية، وغيرها، ليه تروح أماكن زي دي؟ عارفين ليه أخطر واروح الأماكن دي؟ عشان فيه أكثر من بليون شخص عاشوا في فلسفة إلحادية، بتقول إن الله مش موجود، مع إن الله موجود وهو المستحق عبادتهم.

ليه تبقى الكنيسة هنا مهتمة بتبشير الشرق الأوسط بالإنجيل؟ ليه يفكروا الطلبة، يا إخوة ويأختوات، إنهم يروحوا يعيشوا في الشرق الأوسط عشان يشاركون بالإنجيل؟ ليه حتى يفكروا في الموضوع؟ أقول لكو ليه، لأن فيه أكثر من بليون شخص مسلم حالياً بيصوموا ويدوا صدقات ويحجوا لمكة ويصلوا 5 مرات في اليوم لإله زائف، مع إن يسوع المسيح وحده هو اللي يستحق عبادتهم.

عشان كده بنكرز. لأننا شايفينه في قلوبنا إن هو السيد. هو السيد على كل الأمم واحنا عايزين نعلن سيادته. عشان كده بنوجه كل شيء للإرسالية. مش بس كده، مش بس عايزة تشوفوا الدافع للذهاب، لكن عايزين نشوف الحقيقة الثانية اللي هنا، وهي إن الإرسالية دي مضمونة.

الجمال اللي شفناه في دانيال وبعد كده في متى وبعد كده في سفر الرؤيا، إنك لما تكرس حياتك للإرسالية، أنت جزء من إرسالية ماحدش يقدر يوقفها. خلوا بالكو، كل قبيلة، وكل أمة، هايبيقوا حوالين عرش الرب يسوع ويعلنوا ربوبيته. السؤال هو، "هل الكنيسة هاتقوم بعملها؟" السؤال هو، "هل أنت هاتقوم بعملك؟" ده شيء مضمون. أنتو عارفين الحقيقة. أنتو عارفين النهاية من البداية. أنتو عارفين إن المسيح انتصر. هو الله المنتصر.

و مهم جداً لفهمكوا اللي قريناه. اللي محتاجين ندركه هو إن الله مش محتاجك أنت أو محتاجي أنا بصورة خاصة. ومش محتاج كنيستك عشان يتم الإرسالية دي. عايزة ترتكزوا معايا هنا. خلوا بالكو.

فاكر في واحدة من الرحلات اللي رحت فيها آسيا وكنت بالف على أماكن مختلفة و كنت باعمل حاجات كتير متعبة. وفاكر وأنا باخد خلوتي في مرة في الجبال، ابتديت أفكر وأقول، "أنا باعمل هنا فعلاً حاجة كويسيّة." دي لحظة من اللحظات اللي الواحد بيقول فيها، "المفروض ربنا بيقى فرحان إن أنا في صفه." فكرت بالطريقة دي قبل كده؟ يمكن أنت مش جسدي زبي، لكن أنا فكرت بالطريقة دي.

كانت لحظة الرب قال لي فيها، "أنا هاتكم الإرسالية بيتك أو من غيرك." الرب مش ببشركنا في الإرسالية لأنه محتاجنا. الرب بيعمل كده عشان بيحبنا ويبيقيلينا امتياز الإختبار ده، إننا نكون جزء من الإرسالية. عايز أدعوكو، ككنيسة، إننا ماتفوتاش الإرسالية. عايز أدعوه، كل أسرة هنا، ماتفوتوكوش الإرسالية. ده شيء مضمون. هي دي قوة المسيح.

خطبة المسيح

كده احنا جاهزين نشوف اللي بعد كده، خطبة المسيح. لما نيجي لخطبة المسيح، نرجع نقرأ الفقرة دي من كلمة الله، "فَادْهُبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَّمَ وَعَمَّدُوهُمْ بِاسْمِ الَّبِرِّ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ وَعَلَمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصَيْتُمُ بِهِ". (مت. 28: 19).

في الفقرة الكتابية دي، في اللغة الأصلية للعهد الجديد، مفيش غير فعل أمر واحد. أقول لكو ليه ناخد بالنا من الموضوع ده. الفعل الأمر يعني بيقول لك تعمل إيه كأمر. لما مراتي تقول لي فعل في صيغة الأمر بيقى أمر. وباعمله على طول. على الأقل، لازم أعمله. في الفقرة الكتابية دي مفيش غير فعل أمر واحد. ده الأمر اللي الفقرة الكتابية دي بتلف حواليه.

بص على الفقرة دي في كتابك المقدس. إيه فعل الأمر اللي هنا؟ أول فكرة هاتيجي في بالنا إنه فهل "ادهبوا". لكن في الواقع، في اللغة الأصلية للعهد الجديد، الكلام ده مش مطبوط. "ادهبوا" هي "حال" وزيها كمان، "عمدوهم" و "يحفظوا جميع ما أوصيتك به". دي كلمات "حال" بتوصف فعل الأمر. مفيش غير فعل أمر واحد في الفقرة دي، وهو "تلذوا جميع الأمم". وهي دي الإرسالية اللي هانتكلم عنها في السنت عظام بتوع السلسلة دي، وهي دي الإرسالية اللي بيتكلم يسوع هنا عنها. إرسالية واحدة، مهمتنا، إننا نتلذذ جميع الأمم.

يسوع قال للتلاميذ دول، وده ينطبق علينا كلنا احنا اللي آمننا باليسوع، إن ليك مهمة واحدة في حياتك، وهي مش إنك تكسب فلوس، ولا تكون ناجح ولا يكون عندك أسرة مريحة. مش إنك تعيش حياة حلوة. مش إنك تقضي وقت المعاش في راحة. مش إنك تأخذ تعليم كويس، وال حاجات دي كلها مش شر في حد ذاتها، لكن ماعندناش غير مهمة واحدة في حياتنا. كل واحد فينا آمن باليسوع، بقى عنده مهمة واحدة أهم من أي حاجة تانية وهي إنه يتلذذ جميع الأمم. هي دي الإرسالية اللي يسوع وصانا إنها تبقى محور حياتنا.

أنا باستخدم الكلمة دي وأنا قاصدها، لأنها كده فعلاً. عايزةكو تعرفوا إنها مش دعوة، دي وصية. اسمعوني لو سمحتو. خلوا بالكلو. باقول لكو إن تلمذة جميع الأمم دي مش دعوة محفوظة لناس معينين. احنا بنتكلم عن الإرساليات بالطريقة دي. بنقول، الأخ ده هو اللي المفروض يروح يبشر برة. أو الأخ ده هو اللي عليه إنه يشارك الناس برسالة الإيمان ويتعلمذ ناس من هناك. وبننزل من أهمية الموضوع فيبيقى من اختصاص عدد قليل من الناس، ونقول، "دول مدعوبين للعمل ده." اللي عايزةكو تعرفوه إن الكلام ده مش كتابي أبداً. احنا اللي طلعنا بفكرة الدعوة الخطيرة دي. وده ما يتتفش مع اللي بيقوله الكتاب المقدس عن الدعوة.

لما نشوف الكتاب المقدس، بنلاقي إن الله بيقدم لنا دعوة الخلاص. بيدعونا إننا نأمن بيها. دي دعوة الخلاص. ولما نتجاب مع الدعوة دي، فيه وصية في مركز حياتنا وهي إننا نتلمذ جميع الأمم.

أنا واحد بالي إن الإرسالية دي مش هاتبقى بنفس الشكل عندك زي ما هي عندي. أنا هاعمل حاجات مختلفة اللي انت هاتعملها. وانت هاتعمل حاجات مختلفة عن اللي أنا هاعملها. كل واحد فينا عنده مواهب مختلفة، قدرات مختلفة، وشخصيات مختلفة. ومن الوصية دي، كلنا ليها دعوات مختلفة. ناس مننا مدعوبين لمناطق مختلفة من الخدمة. ناس مننا مدعوبين يخدموا خدمة تفرغية في الكنيسة. ناس مننا مدعوبين إنهم يسافروا للخارج. ناس مننا مدعوبين يبقو محاسبين. ناس مننا مدعوبين يبقو مدرسین. ناس مننا مدعوبين يقعدوا في البيت. كل واحد فينا ليه دعوة مختلفة في الحياة، لكنها كلها نابعة من وصية واحدة، تلمذوا جميع الأمم.

اللي احنا بنعمله هو إننا بنخلبط الاتنين على بعض. احنا بنأخذ الدعوة ونخليها مكان الوصية، فنعتبر إن تلمذة الأمم هي دعوة مايعلمهاش غير ناس محدودين، وده شيء مش كتابي. عايزةك تحارب الفكرة دي، انت عندك وصية واحدة، إرسالية واحدة، تلمذوا جميع الأمم.

كل واحد مننا، بلا استثناء. لو آمننا بال المسيح، تبقى الوصية دي هي الدافع بتعاوننا. صحيح، كلنا عندنا مواهب مختلفة. ناس مننا بيحبوا الحسابات. مايعرفش ليه فيه ناس بتحب الحسابات، لكن فيه ناس كده. الرب إدالك مواهب وقدرات وشغف في المنطقة دي، لكن لازم تعرف إن الوصية العامة لحياتك مش الحسابات. وصيتك إنك تتلمذ جميع الأمم، والرب إدالك مواهب تساعدك في عمل كده في عالم الحسابات.

فيه ناس بتحب التدريس، أو القانون، أو الطب، أو العمارة، أو المقاولات، أو الهندسة، أو أي حاجة، كل الحاجات دي الرب إدالنا عشان حقق وصية تلمذة جميع الأمم. أنا عارف إنك بتقول، "تعمل كده ازاي؟ ازاي تتلمذ جميع الأمم؟"

أنا سعيد إنك سألت السؤال ده. ده اللي عايزة أركز عليه النهارده. عايزيين نشوف ازاي أفعال "الحال" دي، اذهبوا، عمدوا، وعلموا، هاتساعدنا نفهم ازاي نتلذذ جميع الأئم.

لو الوصية دي هي مركز حياتنا، فعايزين نشوف يعني إيه نتلذذ جميع الأئم. بيتهائي إني لو أخذت أفراد وسائل كل واحد فيهم، "يعني إيه نتلذذ جميع الأئم؟" فيه ناس هايعرفوا، وناس لا. فيه ناس هايبيقوا متلخطين. عايزة أقول لكو إننا لو مش عارفين نعمل أي حاجة تاني، لازم نعرف ازاي نتلذذ جميع الأئم. لأن ده هو اللي يسوع قالهولنا قبل ما يصعد للسماء.

الذهاب:

تعالوا نبدأ بالذهاب. عايزة تفكروا هنا في الكرازة. أعتقد إن ده هو اللي يسوع بيتكلم عنه هنا. اذهبوا واكرزوا. أقصد إنك تروح الشغل بتابعك، أو منطقتك، وتقول للناس عن يسوع. عَرَفَ النَّاسُ عَلَى مَحْبَةِ الْمَسِيحِ.

كنت في نيو أورلينز من أسبوع وخدمت في أماكن مختلفة في المنطقة اللي حوالين الكنيسة اللي خدمت فيها، وباركني رب كتير. المكان كان مليان حطام وتكسير. وعربيات النقل في كل مكان وشوية ناس قليلين رجعوا.

كان فيه مجموعة مننا راحوا لبيت معين، كان الرجال بيشتغل في البيت ده، بيشتغل طول النهار، وبينما فيه بالليل. ويشتغل لغاية تاني يوم. لما راحنا له عرفنا إنه كان قبل كده دخل السجن ومر بحاجات صعبة. ابتدت أشاركه ببشرة الإنجيل، وآمن بال المسيح. قال لنا، "أنا عايزة أمل ما يقدرش إعصار زي إعصار كاترينا يدمره." هو ده معنى الذهاب. يعني أنا وانت نروح المناطق والأماكن اللي لينا فيها نفوذ ونشارك بالإنجيل وننفود الناس للمسيح.

بس عايزة تعرفوا إن الموضوع مش بس كده. ماتقفش لغاية هنا. ده مكون واحد من مكونات تلمذة الأئم. وهذا التبشير بيحظ في قلبي شيء. الناس بتشوف المبشر إنه شخص طالع لابس حزام حاطط فيه حاجات كتير. يقود الناس للمسيح، ويرجع ويسببهم. ويرجع يقول للكنيسة إنه قاد ناسوكتير للمسيح. ونقف لغاية هنا. الكلام ده مش كتابي. مش ده التبشير الكتابي. احنا ماینفعش ننفود الناس للمسيح ونسببهم متعلقين.

احنا اتبيننا ابنا من كازاخستان. لما راحنا هناك ورجعنا بيها، ماجبناهوش وحطيناه برة البيت وقلنا له، حظ سعيد، استمتع بإقامتك في أمريكا. الآباء مابيعلموش كده. بس ده اللي احنا بنعمله في الكنيسة، مش كده؟ احنا بننفود الناس للمسيح ونتوقع منهم إنهم هم يشوفوا ازاي يعيشوا مع المسيح لوحدهم. لأ، دي مجرد البداية.

المعمودية:

بيقول إيه بعد كده؟ عَمَّدُوهُمْ. لما تقر في المعمودية، فَكَرْ في مشاعدة الناس إنهم يتثبتوا في الإيمان. اكرز للناس وثبتهم. عشان كده المعمودية مهمة جدًا. عشان كده شفنا ناس ببيجو الكنيسة هنا ويعلنو إيمانهم وإتحادهم بال المسيح وبالكنيسة. الكلام ده مهم.

عايز أشجعك على حاجة، ودي ملحوظة جانبية. لو انت آمنت بال المسيح بس لسه ماتع مدتش، يا ريت تأخذ الخطوة دي وتعلن اتحادك بال المسيح وبكتسيته عن طريق رمز موتك عن الخطية وقيامتك للحياة الأبدية. هو ده معنى المعمودية. يبقى خلونا نساعد الناس إنهم يتثبتوا في الكنيسة بعد ما نقودهم للمسيح.

التعليم.

بعد كده قال، "عَلِمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أُوصَيْتُكُمْ بِهِ". يبقى عندنا الذهاب، والمعمودية، والتعليم. يبقى هانبشر الناس، ونثبتهم في الإيمان، وبعد كده نعلمهم ازاي يتبعوا يسوع. علموهم ازاي يصلوا. علموهم ازاي يدرسوا كلمة الله. علموهم ازاي يشاركون بالإنجيل.

الكلام ده مهم بس احنا اللي مش بنعمله، احنا بناخد الكلام ده، اللي هو تلمذة جميع الأمم، وتعليم الناس، ونحطه في برامج مختلفة. بنقول، "المؤسسات هي اللي هاتعمل كده". احنا بنقول، "لو حد هاييجي للمسيح هانساعدة يثبت في الكنيسة، وممكن نعده، وبعد كده هانوديه مجموعة صغيرة يتعلم فيها ازاي يعيش مع المسيح. أو نخليلهم يحضروا اجتماع الحد الصبح عشان بتعلموا ازاي يتبعوا المسيح."

اسمعوني كوييس، الموضوعين دول مهمين جداً، سواء العلاقات بيننا في العبادة ودراسة كلمة الله وسط جماعة المؤمنين. إن الشخص بيجي يعبد رب، ويسمع كلمة الله، ده شيء مهم جداً.

عايز أسألك سؤال، لو عندك حد عرف المسيح، وابتدا حياته مع المسيح، إيه هي أحسن طريقة نعلمه فيها الصلاة؟ تحطه في دراسة كتابية عن الصلاة ولا تدعيه معاك في وقت خلوتك الشخصية وتقول له، "تعالي أوريك تصلي ازاي. عايز أوريك أنا اتعلمت إيه عن اصلة وزاي أصلني كل يوم." أنهى طريقة أحسن.

إيه رأيك لو علمته دراسة الكتاب المقدس؟ أنهى أفضل، تحطه في مجموعة صغيرة يتعلم فيها دراسة الكتاب؟ صحيح، ممكن يكون ده مفيد، لكن ممكن يكون الأفضل إنك تدعيه للبيت وتوريه ازاي بتدرس الكتاب المقدس. وتقول له، أنا بأسأل السؤال ده. وباعمل كذا وكذا لما آجي أدرس الكتاب. هايبيقى شيء جميل جداً، مش كده؟

هانبى بنستثمر في حياة الآخرين. هاياخد مننا وقت أطول. هانبني علاقات. هو ده اللي يسوع بيتكلم عنه. إيه أحسن طريقة نساعد بيه حد إنه يشارك بالإنجيل، إننا نوديه كورس تدريبي عن الشهادة؟ ولا إلك تقول له تعالى معايا وتوري له ازاي يشارك بالإنجيل مع الناس؟

فيه ناس كتير مننا بيحسوا بقلق في الموضوع ده، وأعتقد إن كتير مننا ماجاتلوش فرصة إنه يخرج مع حد نشيط في المشاركة بالإنجيل ويتعلم منه. أنا فاكر أول مرة شاركت بالإنجيل. واتضحك علي عشان أشارك. كانت خدعة. الشخص اللي كان أول واحد يعلمني أعمل كده، اللي علمني ازاي أعيش مع المسيح، قال لي أنا واحد صاحبي، وكنا خارجين من المدرسة، "عايزكو تساعدوني في حاجة هاتلتعبو فيها فيديو جيم." فقلنا له، "ماشي، موافقين."

رحنا المكان ولقيناه جاي ومعاه كاميرا فيديو، فقلنا له، "انت هاتصورنا واحنا بنلعب؟" قال لنا، "لا لا، احنا هانروح هناك ونصور الشباب اللي هناك. وهانسألهم إيه رأيهم في يسوع، يعرفوا إيه عن يسوع." فقلنا له، "بس احنا لسه برضو هانلعب فيديو جيم؟" فقال لنا، "طبعاً. طبعاً." وعملنا كده فعلاً. ورحنا ولعبنا شوية وباتدينا نصور الناس وأنا وصاحب واقفين مستتبين الدور اللي بعد كده في اللعبة.

ومرة واحدة، كان بيقول لواحد، "إيه رأيك في يسوع؟" وابتدا الشاب بيكلم، فلقيت الأخ ده بيقول له، "صاحب ديفيد ليه علاقة شخصية مع يسوع. وهو يحب يشارك يسوع يعني إيه بالنسبة له." أنا كنت جاي عشان ألعب. لكن في الظروف دي، لقيت نفسي أول مرة باشتراك بالإنجيل.

بس أنا كنت قبل كده شفت واحد بيبيين لي الأمور بطريقة عملية. وده موضوع مهم. عايز أسألك سؤال. وعايزك تبقى أمين معايّ. تخيل إنك بكرة بقى عندك فرصة تقود حد للإيمان بال المسيح. تخيل إنك بكرة في الشغل، أو البيت، أو المنطقة اللي انت عايش فيها، بقى عندك فرصة تقود حد للإيمان بال المسيح.

عايز أسألك سؤال، "هاتعمل إيه؟" إيه خطتك للست شهور الجايين، هاتعلمهم يتبعوا المسيح ازاي؟ عندك خطة؟ لو عرفت تقود حد للمسيح، هاتعمل إيه معاه في الست شهور الجايين، عندك خطة؟ ممكن تقول، "أنا هاعمل كذا عشان يتعلم ازاي يتبع المسيح؟"

أعتقد إن أغلبنا ماعندوش الخطة دي. وده يقول لنا حاجة من اتنين. يا إما احنا ماعندناش استعداد تقود حد للمسيح بكرة، ودي مشكلة، أو، عندها استعداد تقود الناس للمسيح ونبيتهم يعتمدوا على نفسهم في حياتهم مع المسيح، ودي كمان مشكلة. لازم نعرف ازاي نتلذذ الناس.

بس خلوا بالكو إن دي مسؤولية كبيرة. احنا كده بنتحرك من آخر المركب لمقدمة المركب. عشان تعلم حد ازاي يصلى، لازم انت تصلى. عشان تعلم حد ازاي يدرس الكتاب المقدس، عارف لازم تعمل إيه؟ تدرس الكتاب المقدس. عشان تعلم حد ازاي يشارك انت باختبارك، لازم تشارك انت باختبارك، وده اللي هايحصل لما تبدأ جماعة المؤمنين هنا تقوم بمسؤوليتها.

التضاعف

فكّر في الكلام ده. النتيجة بتاعت الذهاب، والمعمودية، والتعليم، هي فعل "حال" رابع. مش مكتوب صحيح في الفقرة بتاعتتنا، لكنه موجود ضمناً. لما تذهب وتعمد، وتعلم، النتيجة هي إننا هانبدأ نتضاعف. لما نكرز، ونثبت، ونأهل الناس يعيشوا مع المسيح، احنا كده بنخلي حياتنا تمتد من خلال الآخرين، وهانبدأ نشوف تضاعف في حياة الآخرين. أنا مش باقول إننا هانعمل استتساخ لنفسنا. مش عايزين يبقى عندنا نسخ تانية مننا. لكن عايزين الناس يختبروا يعني إيه يكونوا شبه المسيح بالموهاب والقدرات والشخصيات اللي إداهالهم الرب فتبدأ صورة المسيح تتضاعف. هو ده هدف تلمذة الأمم..

المشكلة هي إننا مش بناخد بالنا من الموضوع ده خالص. احنا كتير ما بنحول التضاعف في كنائسنا للزيادة. وبنفقد هدف الإرسالية العظمى.

خلوني أديكو مثل. عايزكو تخيلوا معايا إن الكنيسة بقت مليانة على الآخر. تخيلوا إن السنة الجاية، لما كلنا هاشتغل مع بعض، ونقوذ مع بعض، ونتحجّم مع بعض، إننا هانقدر نضيف كل يوم واحد للمسيح. حاجة حلوة، زي النهاردة السنة الجاية هايبيقي عندنا 365 شخص جديد. تخيلوا إننا هانفضل نعمل كده، لسنة وستين وثلاثة. بعد 30 سنة، أو 33 سنة، ابقو احسبوها انتو، هانلاقي حوالي 13,000 شخص عرفوا المسيح. هاتبقى حاجة حلوة قوي. بس كده هانبقي يا دوب عملنا خدش في عدد الناس الهاكلين من ألاباما لوحدها. عايز أحط قدامكو سيناريyo تاني.

ممكن يكون فيه عضو واحد من كنيستنا، واحد بس، في السنة الجاية، ومش هانقول هانكسب واحد للمسيح كل يوم، لكن هاقول إنك هاتقود واحد بس للمسيح في السنة دي، بس ماوقفتش لغاية هنا. لكن هانفترض إنك اتبعت كلام المسيح وبينت للشخص ده أهمية إنه يتعمد وابتديت تعلمه إزاي يعيش مع المسيح، ففي نهاية السنة، عرف يخرج ويعمل نفس اللي انت عملته مع شخص تاني وابتديتو تتطبقوا كلام يسوع بجد. فالسنة اللي بعدها، اتنين هايخرجو، وبعد كده 4.

عارفين؟ ابقو احسبوها، لكن في نفس المدة اللي شفنا فيها 13000 واحد بيقبلوا المسيح، في السيناريyo ده، هاشوف أكثر من 4 بليون شخص بيأمنوا بالمسيح. بيتهيألي إن يسوع كان عارف بيتكلّم عن إيه. احسبوها يا كنيسة. هل حلمنا في

الكنيسة إننا نبقي 5000، أو 10.000 شخص؟ لو كان كده، يبقى حلم ضعيف. الرب عايز يستخدم الكنيسة والعائلات اللي فيها عشان تقود الملايين للإيمان بال المسيح.

أنا أؤمن بكتبه. ممكن تقول لي بس دي أحلام مثالية، لأنّ، دي خطة المسيح. عشان كده، في الأعمال 1، كان فيه 120 شخص متجمعين، حل عليهم الروح القدس في الأعمال 2 فبنشوف في الأصحاحات اللي بعد كده ازاي الـ 120 شخص دول، اللي هم مش أحسن إمكانيات في الدنيا، قلبو العالم برسالة المسيح. عملوا كده ازاي؟ عملوا كده لأنهم شافوا التلمذة في يسوع. ابتدوا هم كمان يخلوا حياتهم تتضاعف في حياة الآخرين. وابتدوا يعلنوا مجد يسوع في كل الأمم.. هي دي الخطّة.

فكروا في الكلام ده. عندنا 6.2 بليون شخص في العالم. ازاي تخلي حياتك تعلن مجد يسوع في كل الأمم؟ هاتخرج، هاتكرز. هاتقود الناس للمسيح، فيبيقوا مؤمنين. بس بعد كده، هاتتلمذهم. هاتعمد الناس ويثبتوا كتلاميذ للمسيح. بس مانقش لغاية هنا، هاتبدأ تعلمهم ازاي يعيشوا مع المسيح عشان يبقوا صناع تلاميذ. وهنا يبدأ التضاعف، وبالطريقة دي، على أساس كلمة الله وسلطان المسيح، هاتبدأ كنيستنا تعلن مجد المسيح للأمم.

هل دي خطة تستاهل نطبقها؟ أنا أؤمن بكتبه. الطريقة دي ماحدش يقدر يوقفها. الطريقة دي مضمونة. والخطّة موجودة في كلمة الله. لكن خلينا أمناء، احنا بنحب في الكنائس حالياً نعمل كل حاجة إلا الحاجة اللي طلبها مننا يسوع. مش هاتلاقى في كلمة الله، إن يسوع بيقول لنا نبني كليات، وجامعات، وكليات لاهوت. ممكن تقول لي، "يا ديفيد، ده انت بتأخذ فلوس من جامعة من دول." حقيقي. عندك حق، بس يسوع ماقالش نعمل كده. ولا قال إننا نعمل مدارس أحد أو مجموعات صغيرة. ماقالش نعمل كده. ولا قال لنا نبني مباني. ماقالش كده أبداً.

أنا مش باقول إن الحاجات دي غلط. دي حاجات ممكن تكون مفيدة جداً. يسوع ماقالناش نعمل الحاجات دي. قال لنا نعمل حاجة واحدة، نتلمذ جميع الأمم. لو المجموعة الصغيرة أو كلية اللاهوت أو المبنى بيساعدنا نكون فعالين أكثر في تلمذة الناس يبقى نعمل كده. لكن لو ركزنا على الحاجات دي وأهملنا الشيء الوحيد اللي قال لنا نعمله، نبقي مش فاهمين إيه هي إرساليتنا في الكنيسة.

عايز أسألك سؤال هايساعدك توصل للحل. عايز أسألك سؤال. عايز أسألك، "هل أنت بتسقبل ولا بتتضاعف؟ عايز أسألك، هل أنت بتسقبل ولا بتتضاعف؟ عشان أديلك مثل أقصد إيه، عايز أخدك ونروح السودان..

رحنا السودان بهدف تدريب القادة في الكنيسة هناك على التلمذة. كان بيتهيللي لما اشتربت في الرحلة دي إتنا هانروح السودان ونوعظ ناس كتير، ونقوذ الناس للمسيح وكده. فالشخص اللي كان بيقود الرحلة قال لي، "لأ يا ديفيد، مش هانعمل كده." قال لي، "إيه اللي هايبيقي ليه نتيجة فعالة أكثر؟ إتنا نيجي نوعظ ...". وده كان هايجبن ناس كتير طبعاً. "إيه اللي ليه نتيجة فعالة أكثر، نعمل كده، ولا ندرب شوية قادة عشان يعلموا كده مع الناس اللي عايشين هنا؟" فقلت له، "كلام سليم. كده هاتبقى النتيجة أحسن."

مش هانروح لهم عشان الرجل الأبيض هاييجي ينقد العالم. هانروح ندربهم، فحدنا وقتنا للقاده بس اللي بيعرفوا يتكلموا إنجليزي، عشان نقدر نديهم ضعف المواد اللي كنا نقدر نقدمها. قعدنا مع القادة اللي هاينفع ينقولوا اللي اتعلموه لناس تانيين. وعملنا كده فعلاً.

كنت بامشي كل يوم وأدخل البيت المعمول من الطمي، ومعايا شوية ناس، قادة سودانيين محشورين في البيت الطمي ده. كان شيء مذهل. أنا فاكر إني أول ما دخلت، لقيت الناس دول وقفوا احترام للمدرس. اتفاجئت. عايز أقول لكو، إن ده عمره ما حصل في كلية لاهوت في الولايات المتحدة، لكن على العموم، كنت بادخل المكان، وأقابل الناس دول، اللي باعتبرهم أبطال في الإيمان فعلاً.

أنا فاكر شخص كان قاعد على شمالي. كان راجل عجوز، ويُعتبر أعمى لأنه قضى آخر 3 سنين في ترجمة كلمة الله للغة القبيلة بتاعتته. راجل مذهل.

كنا نررم، وبعدين نقعد وأبدأ أعلمهم عن التلمذة، واحنا بنعمل كده، طول ما أنا باعلمهم، ماكتش باشوف وشوشهم. مشفتشر عينيهم، ليه؟ عشان كانوا نايمين؟ عشان كانوا سرحانين؟ عشان كانوا مش منتبهين؟ لأ. لأنهم كانوا موطنين راسهم وبيكتبوا كل كلمة باقولها. كنت ألاقيهم يجوا لي بعد كده، ويقولوا، "احنا مؤمنين إن علينا مسؤولية إنا نأخذ كل اللي علمتهونا، ونترجمه للغتنا، ونوزعه، ونعلمه في القبائل بتاعتتنا".

عشان كده المسيحية بقت 4 أضعاف في آخر 20 سنة، حتى وقت الحرب الأهلية، لأن الناس كانوا بيقولوا إن اللي أخدناه، مش لينا، لكن للآخرين. وده خلام يسمعوا كوييس. كانوا بيسمعوا لأنهم كانوا على استعداد إنهم يسكنوا حياتهم في الآخرين. لأنهم كانوا بيخلوا حياتهم تتضاعف في الآخرين. وده نفس اللي شفته في الهندوراس.

فاكر أول رحلة لهندوراس، وأنا باوعظ أول وعظة لي، كان فيه ناس قاعدين قدام، كانوا بيكتبوا كل كلمة باقولها. وفاكر إنهم جم بعد الخدمة وقالوا لي، "شكراً على الوعظة الجميلة دي، احنا هانروح نقولها لناس تانيين." فقلت، "دي أكيد كانت

وعظة حلوة." لغاية ما عرفت إنهم كانوا بيقولوا كده لكل واحد بيوعظ بكلمة الله، لأنهم كانوا بيسمعوا العظة، مش لنفسهم بس، لكن كانوا هاينقولها لناس تانين.

عشان كده عايز أسلكو، وخلونا أمناء، هل احنا بنسقبل ولا بنتضاعف؟ كام واحد يقدر يقول بأمانة إنه بيسمع كلمة الله وهو ناوي يعلم حد تاني اللي اتعلمه.

كان فيه وعظة من قريب، ماكنتش أنا اللي باوعظ فيها، وكانت عن عهد الزواج. كام واحد يقدر يقولها لي؟ مين يقدر يقولها لي لأنكو ماكنتوش بتسمعوا عشان تستقبلوا، لكن عشان تعيدوا الإنماج.

الكلام ده المفروض يخلينا نغير طريقة استماعنا. الكلام ده المفروض يخلينا نغير نظرتنا للمسيحية. كتير فيينا شاطرين نحضر الكنيسة، ونقدع ونسمع، حتى لو كنا منتدين، فاحنا بنسمع عشان نتعذى ونستقبل ودي طريقة أنانية في سماع كلمة الله. دي أنانية في استقبال كلمة الله. يا سلام لو بقى هدفا هو الله ونقول، "اللي الرب استأمنني عليه ده مش لي لوحدي. ومش للناس اللي هنا بس. دي لكل الأمم عشان يعرفوا قد إيه الرب صالح.". يا سلام لما نبطل نستقبل ونبدأ نتضاعف.

دي عقلية واتجاه مختلف تماماً عن تقديرنا. يا سلام لو اللي سمعناه يوم الحد، مثلاً، ابتدأ ينتشر في كل أنحاء المدينة وكل أنحاء العالم. يا سلام عل الجمال اللي هانشوفه!.

اسمع الحقيقة المتابية دي، وأصلي إن الرب يقنعك بيها في أعماق قلبك. انت اتخلقت، انت، مش بس اللي جنبك، ولا اللي قدامك، ولا اللي وراك، انت اتخلقت عشان يكون ليك تأثير على مدينتك وعلى كل الأمم لمجد المسيح. الموضوع مش يا كده يا كده. ملينفعش تقول، "انا هاقعد في المدينة، وحد تاني بيقى يسافر برا". الاتنين مع بعض. احنا في إرسالية لكل الأرض. كلنا اتخلقنا عشان يكون لينا تأثير على مدينتنا وعلى كل الأمم لمجد المسيح.

وأنا متتأكد إن لو شعب الرب أخد كلمة الرب وقال احنا هانكرس حياتنا للإرسالية، ومش هانبقى مجرد عدد في وسط كل البرامج دي وكل الأمور الثانية، ومش باقول إن الحاجات دي شر، لكنها بقت مركز حياتنا، لكننا هانخلطي مركز بيوتنا وكنيستنا ببقى الإرسالية، وتلمذة جميع الأمم، لو صدقنا وطبقنا كلمة الله، هانشوف أعمال عظيمة للرب.

هي دي الخطة. تلمندو جميع الأمم. الكلام ده يحصل ازاي في حياتنا؟ شكرًا للرب، الفقرة الكتابية ماموقفتش لغاية كده، وإلا كان الموقف هايبقى صعب جداً. ازاي حياتي بيقى ليها تأثير على الأرض؟ الذهاب، والمعنوية، والتعليم، كلها أمور صعبة. دي حاجات الواحد مش بيعملها وهو مستريح، ولا عندنا خبرة كبيرة فيها. عملوا كده ازاي؟

نشكر الله، احنا شفنا قوة المسيح، وخطبة المسيح، دلوقتى نيجي نشوف حضور المسيح. عايزكو تشووفوا حاجة مهمة. عايزكو تشووفوا أهمية حضور المسيح في الفقرة الكتابية دي. مش هانقراها سوا، لكن شوفوا متى 1 : 21-22. اكتباوا الشاهد ده وابقوا شوفوه براحتكوا، لأن متى بيبدأ تقديمها ليسوع في متى 1 وبيقول لنا إن فيه شخص جاي اسمه عمانوئيل، ومعنى الاسم ده إيه؟ الله معنا.

دي مقدمة إنجليل متى. ولما نيجي للآخر نلاقي يسوع بيقول، "وَهَا أَنَا مَعْكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى اقْضَاءِ الدَّهْرِ". فيه هنا تأكيد على معنى معين في إنجليل متى. إن الإرسالية معتمدة على حضور المسيح فيينا.. المسيح هو اللي عايش فيينا. قلبه بينبض في قلوبنا ولما ده يحصل بجد، ونبأ نتجه لتلمذة جميع الأمم ها نعتمد على حضوره في حياتنا.

احنا عارفين إن الله وعدنا في كلمته إنه ها يكون دائمًا مع شعبه. ده شيء مضمون. كلنا لينا علاقة مع المسيح، وعارفين إن الله مش ممكن يتخلّى عننا. الكلام ده موجود في كل كلمة الله. طب ليه يسوع قال الكلام ده هنا؟

. في اللغة الأصلية للعهد الجديد، يسوع بيقول، "الفكرة مش إنه فيه شك في حضوري معاكو، لكن انتو مش هاتدركوا قوة حضور المسيح في حياتك وفى الكنيسة إلا لما نكرس حياتنا للإرسالية".

مش هاندرأك قوته، قوة محضره، إلا لما تكون مكرسين بالكامل للإرسالية. يسوع بيقول، "اقفوا في الخطوط الأمامية وتلمذوا جميع الأمم." يا كنيسة، لازم نعمل كده. يا عائلات الكنيسة، لازم نعمل كده. لازم الطلبة وهم رايحين المدرسة، يقولوا، "أنا رايح أتلذذ جميع الأمم." هاتبدأوا تعتمدوا على حضور المسيح وتشوفوا قوة حضوره وهو شغال في حياتك بطريقة ماكنتوش تتخلّى عنها.

أنا متأكد من اللي باقوله. الله وعد إنه يورينا محضره. لو اشتراكت في قيادة الناس للمسيح، أو اشتراكت في إرسالية في مكان، أو لو اشتراكت في تلمذة جميع الأمم، في الأوقات دي، هاتبدأ تشعر باحتياجك لحضور المسيح.

أنا فاكر في مرة كنت رايح السودان، كانت رحلة فاحصة للقلب. كنت عارف إني رايح مكان اتضرب من قريب بالقارب وكنت قعدت واتكلمت مع هيذر Heather عن المخاطر اللي في الرحلة دي. وفعلاً، كانت صعبة.

فوتنا على كينيا. وقضينا هناك كام ليلة قبل ما نروح للسودان، الأخ اللي كان بيقود الرحلة، جمعنا وقال لنا، "فيه مخاطر في السودان، ماتكلمناش عنها، ولازم نقولها لكو". فابتدا يقول لنا، "لازم تعرفوا إن السودان مليانة تعابين."

فيه ناس بتتشفوف التعابين حيوانات طريفة. أنا مش من دول. مش باحب التعابين خالص. قال لنا إن 6 من أخطر 8 أنواع تعابين في العالم موجودين في السودان، وببدأ يقولهم لنا، المامبا الخضرا، والمامبا السودا، والتعانى، والتعانى الفلاني. فكنا قاعددين ساكتين وعاملين نعرق، فابتدا يضحك، وكأن الموضوع مضحك، وبعددين قال لنا إن عندنا شنطة إسعافات ضد التعابين، بس مابتنفعش للتعابين دي. قال لنا، "لو اتدغت، هانصلني ونشوف الرب يعمل إيه."

وحلى لنا قصة قاله الله واحد سوداني إنه كان بيقود القطيع بتاعه في غابة هناك. وكان فيه مامبا خضرا مستخيبة في الشجر، نزلت وقرست 4 برات ورا بعض. كلهم ماتوا وهم في مكانهم.

مش عايزة أقول لكو إننا ما عرفناش ن GAMMAM الليلة دي. مانمتش خالص ليتلها. فضلت طول الليل أحفظ مزمور 91، لأنه بيقول، "الشَّبَّلُ وَالثُّعْبَانُ تَدُوسُ". فحفظت المزمور كله عشان أبقى جاهز لما أوصل. صحينا تاني يوم، وركبنا الطيارة، ورحنا السودان، ونزلنا في حاجة عاملة زي الهبوط المؤقت. أخذنا حاجتنا، ومشينا لغاية نهر هناك، ودي حكاية لوحدها. النهر ده كان مليان تماسيح وكان فيه مركب صغير المفروض ناخده عشان نعدي للناحية الثانية من النهر، وكان اسم المركب لوحده مشكلة. اسم المركب كلمة معناها يمكن يطفو. أوكيه؟

ركبنا المركب ده، ودي حكاية لوحدها، عدينا للناحية الثانية، ولما وصلنا كان فيه عربيات نقل مستيانا. حطينا حاجاتنا وكان واضح إن الأماكن ماتكيفناش كلنا، فكان لازم الناس اللي حجمها قليل تركب على العربية النقل من ورا. فقالوا لي، "ده مكانك، محتاجينك تركب ورا". فقلت لهم، "حاضر، أنا مبسوط قوي إنني جيت السودان". طلعت وابتدىنا نتحرك وشفت إننا دخلين غابة ومليانة شجر، وابتديت أفكرا الصورة بتاعات امبارح.

فابتديت أرفع إيدي وأقول، "عَلَى الْأَسَدِ وَالصَّلَّ تَطَأُ. الشَّبَّلُ وَالثُّعْبَانُ تَدُوسُ". طول السكة كنت باعمل كده. وكل مرة في الرحلة دي كنت أعدى من الغابة، أفضل أبص على التعابين. ودائماً باخد بالي إننا لو هانعني على مكان مزروع، فممكنا يكون فيه تعابين. وأجي أيام بالليل، وأدخل الكوخ المعمول من الطمي، واللي سقفه مخرم بحيث أي حاجة عايزة تدخل هاتدخل. كنا ندخل وننام في الضلعة ومن فوقينا فيه ناموسية، وكأنها هاتمنع أي حاجة. وكان فيه عناكب على الحيطان، وأنا أعرف أعيش مع العناكب، بس لما كنا ن GAMMAM والدنيا تبقى هادبة خالص، نبدأ نسمع أصوات جاية من فوقينا. نبدأ نوع

البطاريات ونبص حوالينا. بعد كده قالولنا إنه الأحسن إننا نطفي البطاريات وننام ونصلي للرب إنه يساعدنا نصحي تاني يوم.

في كل مكان كنا بنروحه، وفي كل حاجة كنا بنعملها، كنا معتمدين بالكامل على حضوره. عايز أقول لكو إن الحياة المسيحية المفروض نعيشها كده. بس عايز أقول لك كمان إنك لو راكب في آخر المركب، مش هاتبقى محظوظ لمحضر الله بالشكل ده. مش هاتتكل عليه. مش هانبقى مشتاقين نشوف محضره. لكن لما تبقى في الخطوط الأمامية، وتبقى بتتلذذ جميع الأمم، أضمن لك، هاتحتاج محضره وهاتشوف محضره بطريقة ماكنتش تتخيلها. هاتبقى قوته واضحة فيك بطريقة عمرك ماتخيلتها. انت فاكر إن الترنيم والمشاعر هي كل محضر الله؟

محضر الله ببيان لما تكون في الصفواف الأمامية. إعلان الإنجيل، والتلمذة، وتغيير حياة الناس، وإن الرب يستخدمك لمجد اسمه، هو ده اللي هاشوف فيه حضور المسيح.

فاكر لما كنت باتكلم مع شخص في أندونيسيا وسألته، "ازاي آمنت بال المسيح؟" قاللي، "أنا من قبيلة باتاك Batak في شمال سومطرة في أندونيسيا. كنا في وقت معين قبيلة مسلمة، مسلمة بالكامل. جه زوج وزوجة مبشرین معمدانیین وابتدوا بيشاركونا بالإنجيل. سمع زعماء القبيلة اللي قالوه المبشرين دول وما عجبهمش، فقتلواهم وأكلواهم. وده كان يوم من أسود الأيام في تاريخ قبيلتنا. وبعد سنين، جه مرسل تاني وقال لنا بشارة الإنجيل والمرة دي زعماء القبيلة قالوا، 'الراجل ده بيقول نفس اللي قالوه الناس اللي جم قبل كده. ماتيحو نسمعه؟' فسمعوا. سمعوا وآمنوا بالمسيح. . في خلال شهرين، القبيلة كلها آمنت، ودلوقتي، بقى فيه 3 مليون مؤمن في قبيلة باتاك Batak في شمال سومطرة في أندونيسيا."

سؤال ليك، انت عايز تشتراك في العمل ده ولا لأ؟ وده كله يجيبنا لسؤال. عايز أسألك: انت مستعد تدي الرب شيك على بياض؟

اسمعوني لو سمحتو. أنا مش باطلب من حد فيكو يرجع يلم هدومه ويطلع على كمبوديا الأسبوع الجاي. أنا مش باقول إنك لازم تبقى عارف كل الإجابات عن ازاي الكلام ده يتطبق في حياتك، لكن أنا باطلب منك تقول للرب، "خد شيك على بياض في حياتي وفي بيتي". لو انت طالب، أو بتشتغل، أو على المعاش، أو أي حاجة، قول للرب، "أنا بادي لك شيك على بياض." من غير أي تحفظات. مهما طلبت مني، ها عمله.

بس فيه مخاطرة كبيرة في الصلاة دي. ماتستهونش بالصلاحة دي. مين عارف الرب مدبر لك إيه؟ سؤالي هو انت مستعد تقول، "انت الرب، خلي كل حاجة في حياتي، وهبذل حياتي لإرساليتك."

أنا هاطلب منك تعمل حاجة من انتين. أنا عارف إن فيه ناس لسة ماعترفوش بيسوع رب على حياتهم. انت ماطلبتش منه يدخل قلبك ويغفر لك خططياك وناسلمتلوش حياتك ، عايزة تعرف إن هو الرب، وإنه يستحق كل السجود. الرب مات على الصليب عشان خططياك. وقام من القبر وبقى عندك فرصة، لأول مرة، إنك تخضع له وبيقى رب حياتك. عايزة أدعوك تقول، "أنا عايزة أعلن بسوع رب على حياتي لأول مرة النهاردة". وهنا هاتتغير حياتك للأبد.

وعايزة أقول للمؤمنين، اللي حطوا ثقهم في المسيح، فيه وصية هي مركز حياتك، وهي إنك تتلمنذ جميع الأمم. وعايزة تبقى أمين معاي. هل إديت الله شيك على بياض؟ هل إديت الله شيك على بياض في حياتك وفي بيتك؟ لما بتقدر في خطط العمل والوظيفة، هل الله ليه شيك على بياض فيها، وهل حياتك محورها هو الوصية بتلمنذة الأمم؟ ولو ده مش حاصل، أدعوك تقول للرب، "خذ شيك على بياض في حياتي". أصلی إنك تقول للرب، "عايزة أديك شيك على بياض. مهما كان ده ليه تأثير على حياتي، ها عمله..

وعايزة أدعو الأفراد، وبصورة تلقائية الكنيسة ككل، إننا نجي ونقول له، "يا رب، احنا بنقدم لك شيك على بياض. عايزين نصنع تلاميذ من كل الأمم. عايزين الإرسالية تكون شغلنا الشاغل. عايزيتها تأسينا. وعايزين يكون لينا تأثير على مدینتنا وعلى كل الأمم لمجد المسيح". وعايزة أدعوك تقول، "يا رب، أنا معاك".

يا رب، أشكرك على الإرسالية. أشكرك إنك أشركتنا فيها. يا رب، بنشكرك لأننا عارفين إن جاي يوم هانسجد كلنا فيه أمام عرش المسيح ونتغنى بتبيسح الرب، عايزيتك تستخدمنا من دلوقتي لغاية اليوم ده إننا نعلن إنجيلك ومجدك. يا رب، عايزين نصدق كلمتك ونصدقك لما نقول إننا هانتلمنذ جميع الأمم. يا رب، باصلي بالنيابة عن الكنيسة، اعلن لنا عن نفسك، وتبقى انت السيد على حياتنا والسيد على كل الأمم. بنصلكي في اسم بسوع، آمين.